

«طبله الست» فرقة مصرية تعيد الإيقاع الموسيقي إلى المرأة

ست سيدات يكسرن احتكار الرجل للضرب على الدف والطبله



تحد للمشهد الموسيقي السائد في مصر

بالقضية ذاتها والعشق نفسه للإيقاع حتى تشكلت الفرقة. وأكدت ريهام لـ «العرب» أن كل تجربة معمارية وممثلة حصلت على العديد من الجوائز المسرحية، ومغنية في فرقة «الأولى بلدي» التي تخصصت في غناء أغاني الشيخ إمام، ثم انتقلت إلى «طبله الست» حيث اللون المختلف والتجربة الفريدة.

وأكدت ريهام لـ «العرب» أن كل تجربة خاضتها لها مميزات، لكن «طبله الست» تمتاز أساساً برغبتها في إحياء التراث وإثبات قدرة السيدات على العزف على الآلات الإيقاعية.

الآن ما زالت الفرقة في طورها الأول، تنفق على نفسها ولا تحقق الربح وتقام حفلاتها في مراكز مثل معهد غوته الألماني أو المركز الثقافي الإسباني دون تذاكر للحضور.

واختارت محمد علي عضوات فرقتها من زميلاتها في معهد الموسيقى، وكانت تعرض فكرتها على من تجد فيها الإيمان

أنك لن تُحرم من رؤية الصاجات - وهي من الأدوات الشعبية في الاحتفال - أو من سماع الزغاريد وكانك عدت بالزمن إلى أربعينات وخمسينات وستينات القرن الماضي وصرت تشارك في جلسة تجمع بين جدتك وصديقاتها حين كن شابات يافعات.

وتسعى محمد علي إلى أن تجوب بفرقتها مصر وتشارك في العديد من المهرجانات المحلية والعالمية، لكن حتى الآن ما زالت الفرقة في طورها الأول، تنفق على نفسها ولا تحقق الربح وتقام حفلاتها في مراكز مثل معهد غوته الألماني أو المركز الثقافي الإسباني دون تذاكر للحضور.

واختارت محمد علي عضوات فرقتها من زميلاتها في معهد الموسيقى، وكانت تعرض فكرتها على من تجد فيها الإيمان

خلالها الأحوال. اللافت في فرقة «طبله الست» هو توظيف كل ما تمتاز به المرأة على المسرح من حيوية وروح خاصة في تجربة تثبت أن الإيقاع حين يقدم بروح نسوية يأتي مختلفاً، ويكون دونه حاداً وروحاً أعلى وأكثر قدرة على الانتشار والتأثير.

ومن ذلك النغاشة (المزاح والدلال) التي تبديها العازقات بشخصيات مختلفة؛ إحداهن أكثر خفة، وأخرى أكثر رصانة، وثالثة تدخل في حالة من التفكير المركز، ورابعة في مزلة وسطى...، فينقلن حالة من التنوع رغم الرزي الموحد الذي يرتدينه.

في «طبله الست» لن تجلس لتستمع إلى وصلة من الإيقاع وترجل، بل ستجد إيقاعاً وأغاني فلكلورية وأداءً تمثلياً، مع انسجام وتناسق وقطع للرتابة، حتى

والأغاني الفلكلورية، وحتى أغنية الراحلة سعاد حسني «يا تجيبلي (تحضر لي) شوكولاتة» جرى عزفها بتوزيعات مختلفة.

نفس مسرحي

على المسرح تجلس ست فتيات في تتابع منظم وهن جينا وريتا وريهام وسها ومنة ودياء، وإلى يسارهن جلس عازفان على التي نفخ، وهما راقت عازف الكولة وسيد عازف المزمار.

عادة ما يبدأ العرض بوصلة من إيقاع المزمار أو الكولة تغلف الأجواء بحالة من الشجن، ثم تأتي الآلات الإيقاعية بصخبها المعتاد لتنتشر الهجة والفرح، كان المسرح مرآة للحياة التي يتصارع فيها الشجن والسرور وتتبدل

استطاعت فرقة «طبله الست» المصرية أن تستعيد الإيقاع الذي ارتبط في غالبية الفرق بالرجل، باعتبار أن «الطبله» آلة ذكورية أساسها قوة الضربات، على الرغم من أنها ارتبطت منذ القدم بالمرأة وكانت جزءاً رئيسياً في جلسات السمر النسائية وحفلات الأرفاف والحنة الشعبية. وبدأت الفرقة تستعيد نشاطها بحفل في المركز الثقافي الإسباني بالقاهرة بداية يونيو الجاري.

الفرقة القائمة على مجهود ذاتي من سها وخمس فتيات أخريات طريقها مباشرة إلى قلب الجمهور، وكسبت شعبية غير محدودة مقارنة بالحفلات القليلة التي أقمتها.

صحيح أن ما قدمته لم يجد رفضاً جماهيرياً يمثل عائقاً، غير أن جاذبة كوروننا التي انتشرت بعد أشهر من ولادة الفرقة فرضت نمطاً مختلفاً للحياة وكانت العائق الأبرز أمامهن.

ومع بداية يونيو الجاري عادت الفرقة بعد انقطاع أشهر لتحيي حفلة في المركز الثقافي الإسباني وسط حضور جماهيري لافت وتفاعل ملحوظ، حتى أن الجمهور الذي تنوع بين الجنسين وباعمار مختلفة لم يستطع أن يلزم الوقار، وأخذ يتمايل على الحان الفرقة الفلكلورية طمعا في المزيد.

وقالت محمد علي لـ «العرب» إنها انتقلت بين فنون عدة، حيث درست الفنون الشعبية لبعض الوقت في فرقة رضا، ومارست التمثيل، ثم درست الإيقاع في معهد الموسيقى العربية على يد أستاذها سعيد الأرتيست، وعملت معه في فرقته لبعض الوقت، قبل أن تفكر في تأسيس فرقته الخاصة والمكونة من السيدات.

وأرادت الفنانة الشابة أن تثبت أن المرأة قادرة على تقديم عروض إيقاعية وقيادة فرقة تعتمد الآلات الإيقاعية، وبالفعل نجحت في ذلك. ثم جاء مشهد تفوق العازقات في أوركسترا القاهرة خلال حفل نقل المومياء الملكية في أبريل الماضي ليدعم نظرية محمد علي، خصوصاً بعدما لفتت العازقة رضوى البحري -قائدة الإيقاع في العرض- الأنظار بجلستها المهيبة وعزفها.

وأضافت محمد علي «كنت أتابع الحفل بسعادة بالغة، رأيت رسالتي مجسدة عبر الشاشة في عازقات الإيقاع، وزدت إصراراً على مواصلة الطريق الذي لا يزال في بدايته».

تنوعت أغاني الفرقة خلال الحفل بين السيرة الهلالية وأغاني فرقة رضا

رحاب علوية
كاتبة مصرية

القاهرة - كلما زارت سها محمد علي معبد دندرة في محافظة (قنا) جنوب مصر استوقفتها جدارية ضخمة لمصريات قديمات يضربن بالدف في تناسق وهيبة، ما يعني أن استعمال الآلات الإيقاعية التي باتت تقريباً حكراً على الرجال هو نشاط كان للمرأة فيه السبق والجدارة.

فرقة «طبله الست» تثبت مهارة المرأة عند عزف الإيقاع على الطبله والدف وتضفي عليهما روحاً فتجعلهما أكثر إلهاماً

ليس فقط جدارية دندرة التي تثبت الصلة بين المرأة والطبله أو الدف (أشهر الآلات الإيقاعية)، لكن الذاكرة الشعبية والفلكلورية في مصر أيضاً تؤكد ذلك؛ فقد كان يغني قديماً تجمّع مجموعة من النسوة في أي مناسبة حتى يحولنها بإيقاعهن إلى كرنفال، ولا يتطلب الأمر طبله فعليه، فالماندة المستديرة أو قدر إعداد الطعام (الحلة) يقبلان بالغرض، ومن تلك الجلسات خرجت الكثير من الأغاني الشعبية وانتقلت إلى الأجيال اللاحقة.

عودة إلى الأصل

ما أقدمت عليه سها منذ عام 2019، من تأسيس فرقة إيقاعية تتصدها الفتيات تحت اسم «طبله الست»، ليس من قبيل غزو نسوي لمن اشتهر بها الرجال وإنما هو من قبيل عودة الشيء إلى أصله. ولأن طبيعة الشيء -أو أصله- قادرة على النفاذ بسهولة دون عوائق وجدت

تسعة عروض تتنافس على جوائز مهرجان مسرح الشباب في العراق

وأشكر أهل النجف ومنظمة عيون الثقافية لنقدهم الكبيرة بي». وحמיד ممثل عراقي من مواليد النجف الأشرف في العام 1964، بدأت مسيرته الفنية قبل أن ينال شهادة البكالوريوس عام 1963 من أكاديمية الفنون قسم المسرح، حيث كان يمارس الإخراج والتمثيل المسرحي منذ الصبا، شارك في تأسيس العديد من القنوات التلفزيونية، وإدارة بعضها والإشراف على البعض الآخر، كما أسس مجلة الحياة، وصحيفة الحياة، وإذاعتها، وشركة الحياة للإنتاج التلفزيوني. ترأس لجان تحكيم عدة برامج تلفزيونية منها الغنائي والمسرحي والسينمائي وغيرها، كما أدار العديد من المهرجانات ونجح في ذلك.

برنامج المهرجان يشمل إلى جانب العروض المسرحية والورش الفنية ندوة علمية تناقش واقع المسرح في العراق

وأخرج العديد من المسرحيات منها «المومياء»، «الطبيب الطيب»، «مكاشفات» و«البياي باي» وغيرها. كما شارك في العديد من المسلسلات التلفزيونية مثل «رجال الظل»، «مناوي باشا» بطلاة أجزاء، حكايات «المدن الثلاث» و«رباب» وغيرها الكثير، كما أخرج العديد من البرامج التلفزيونية مثل «عراق سقار»، «نجوم الشعر»، «الشعر والناس»، «حياة ودرج»، بين السياسة والفن وبرامج أخرى.

ألا تزيد مدة العرض المسرحي عن 30 دقيقة، ولم يعرض في محافل فنية أو مهرجانات سابقة، وأن يكون العمل المسرحي ذا أهداف اجتماعية سامية، والأ يزيد عدد المشاركين في الوفد المشارك عن خمسة أشخاص من ضمنهم الفنون، والأ يزيد أعمار المشاركين في العروض عن 30 سنة وذلك دعماً لتطوير مهارات الشباب، ويستثنى من هذا الشرط المؤلف ومخرج العمل.

وقال نقيب الفنانين العراقيين جبار جودي العبودي إن «النقابة تفخر بالمستوى الإبداعي الذي حققه فنانو النجف خصوصاً في ميدان المسرح»، مبيّناً أن «رعاية هذا المهرجان من صميم تطلعاتنا النقابية لاحتضان الشباب، خاصة وهو يحمل اسم الفنان غانم حميد أيقونة المسرح العراقي الحديث».

فيما أكد عميد كلية الفنون الجميلة في جامعة بابل فاخر محمد أن «الحركة الفنية في محافظة النجف تعدّ نموذجاً ثقافياً قائماً على الفهم الأكاديمي الراسخ والرصين»، لافتاً إلى أن «تعاون كلية الفنون في بابل مع رابطة عيون الفن الثقافية بشأن مهرجان المسرح الشبابي يعد جزءاً من مسؤوليتنا الوطنية إزاء مستقبل العراق».

وقال الفنان المسرحي غانم حميد لأن هذا المهرجان في أحد دوراته باسمي (...) شرف كبير واحترام عال وتقدير متميز، وبالذات لأن الشباب مادته والمسرح جسده. وأنا معروف عني دعمي الكامل للشباب في الكثير من أعمالي وما زلت مؤمناً بقدرات الشباب لأنهم عماد المستقبل. وهي المرة الأولى التي يسمى مهرجان في المسرح باسمي

وأنت النسخة الخامسة من المهرجان التي تشرف عليها نقابة الفنانين العراقيين بالتعاون مع كلية الفنون الجميلة في جامعة بابل تحت شعار «من أجل مسرح شبابي ملتزم».

ويشمل برنامج المهرجان إلى جانب العروض المسرحية والورش الفنية والمناقشات التحليلية حول العروض ندوة علمية تناقش واقع المسرح في العراق.

واشترطت في وقت سابق رابطة عيون الفن الثقافية على المشاركين في عروض النسخة الخامسة من المهرجان وبابل وواسط وديالى.

إخراج أبو القاسم الزهيري وإنتاج رابطة عيون الفن الثقافية في النجف، و«ادبوي» لكلية الفنون الجميلة في بابل وإخراج محمد حسين حبيب.

وأضاف «الندوة الخامسة من المهرجان حملت اسم ابن النجف غانم حميد الذي طرّز تجربته بإجادة على صفحة المسرح العراقي والخشبات العربية والعالمية».

وشملت الأعمال المقبولة للمنافسة الرسمية محافظات بغداد والبصرة وذي قار والنجف والقادسية والأنبار وكركوك وبابل وواسط وديالى.

والمرسحة من بطولة ثلة من الشباب العراقي من بينهم صفاء الجابري وفاضل محمد فاضل وسحاب زرقا وريم الجابري، وعنها قال رئيس اتحاد أدباء وكتاب ذي قار علي الشيبان «هي واحدة من ثمار نادي المسرح والسينما الذي استحدثه الاتحاد لتنمية وتطوير ورعاية الطاقات الفنية»، مؤكداً أن «المسرح منطلق لتهديب النفوس وبناء الإنسان، ومن واجبنا إعادة الهبة لمقام المسرح لياخذ دوره الحقيقي في الحياة الثقافية».

كما يستضيف المهرجان عرضين خارج المسابقة هما «الجزيرة الخرساء»

النجف (العراق) - تطلق الثلاثاء رابطة عيون الثقافية في محافظة النجف العراقية الدورة الخامسة لمهرجان مسرح الشباب التي تحمل اسم المخرج والممثل العراقي غانم حميد، وتتواصل حتى الحادي عشر من يونيو الجاري. وقال مدير الرابطة فارس نعمة الشمري إن لجنة المشاهدة المكلفة من دارة المهرجان اختارت قائمة بأحد عشر عرضاً مسرحياً منها تسعة عروض داخل المسابقة الرسمية هي «أشلاء» لإخراج علاء الدين محمد لفرقة مسرح الشباب في بغداد، و«انتهاكات» لإخراج معاذ عتاب للمنتدى المسرحي في الفلوجة، و«مخدة» لنقابة فنانا الديوانية وإخراج منظر سعدون، و«موت ستور» للمخرج نواف خالد وإنتاج كلية الفنون الجميلة في بابل، و«مطربة» لإخراج مرتضى محمد فرقة موليير في ديالى، و«سلام العتمة» للمخرج كرام ليث وتقديم كلية الفنون الجميلة في البصرة، ومونودراما «المنارة» لغروب المسرح الحديث في كركوك وإخراج قاسم غمكين، و«القحط» لنقابة فنانا واسط وإخراج حسن الصغير و«رفع إلى الأسفل» لاتحاد أدباء وكتاب ذي قار وإخراج عمار الحمادي.



«رفع إلى الأسفل» مسرحية عبثية عن أحلام الشباب المحظمة

ويقول مؤلف ومخرج العمل المسرحي «رفع إلى الأسفل» عمار حمادي أن «العمل ينتمي إلى مسرح العبث، ويجسد الصراع الأزلي بين سلطة القمع والأفكار المتحررة»، وأضاف أن «العمل طرح جانباً من تطلعات الشباب المشاركين في التظاهرات العراقية وما واجهوه من عنف وتكبل وتغيب واعتقال، إذ تدور دراما الأحداث في حمامات زنزانات قذرة وفي فضاء معتم يضيء إلى المجهول».